Nineveh province Geopolitical importance and it's effect in around conflict after 2014

الأهميةُ الجيوبوليتكية لمحافظةِ نينوى وأثرُها في قوى الصراعِ حَولها عَقِبَ عام 2014م

م.م جواد صالح مهدي/ مديريه تربية كربلاء

الملـخص

• تتميز محافظة نينوى بموقع استراتيجي يربط بين اقاليم سياسية واقتصادية وثقافية متباينة وبموارد حيوية تمثل محور الصراعات الجيوبوليتكية والجيوستراتيجية المعاصرة ، وبتركيب اثني معقد يتوسط الصراعات العرقية والمذهبية المعاصرة ، مما أدخلها غير مرة في دائرة التنافس والصراع بين القوى الخارجية منذ عشرينات القرن المنصرم ، وفي وقتنا المعاصر فقد اظهرت الاحداث بعد عام 2014 ، ان للمدينة ابعادا جيوبوليتكية من شأنها ان تؤثر مباشرة في خريطة الصراعات السياسية والاقتصادية المعاصرة للنفوذ والسيطرة المحلية والاقليمية .

• عطفا على ما تقدم لاريب في دراسة اهميتها الموقعية والاقتصادية بالنسبة للدولة العراقية ، فهي بوابة العراق المثالية في جزئه الشمالي وقناته البرية التاريخية في الوصول الى الاسواق العالمية عبر الارتباط بشبكات النقل البرية الاقليمية والدولية .

• بعد ان برز اقليم كردستان شمال العراق كقوة سياسية وربما اقتصادية كبيرة منذ عام 2003 ، فقد مثل انهيار النظام السياسي والامني بعد 2014/6/10 فرصة مؤاتيه وغير مسبوقة للإقليم للتوسع والاستيلاء على اجزاء المدينة المحاذية لحدوده الإدارية بهدف اكتساب حيز جغرافي أكبر ، ولاحقا لإحداث تغيرات مهمة في خريطة الاقليم الجغرافية السياسية من خلال السيطرة على المواقع الاستراتيجية في المدينة .

• اما تركيا فقد سارعت للحصول على مكاسب جيو عسكرية من خلال ارسال قواتها العسكرية للتمركز في ناحية بعشيقة شمال شرق الموصل ودعمها لبيشمركة البرزاني لتوسيع دائرة نفوذها الاقتصادي والجيوثقافي الاقليمي من جهة ، وتحييد نشاط حزب العمال الكردستاني ومنعه من ممارسة دور اقليمي أكبر بعد النجاحات المتتالية التي حققها في سوريا اثر حصوله على دعم دولي واقليمي غير مسبوق .

• وبالطبع فقد كانت ايران حاضرة كقوة اقليمية فاعلة من خلال تأمينها الدعم اللوجستي اللازم للقوات العراقية وقوات الحشد الشعبي ، اذ وجدت في الصراع حول الموصل فرصة مؤاتيه للحصول على نفوذ إقليمي أكبر يتيح لها مرونة عالية للمناورة والتنافس في صراع المحاور الذي يشهده الشرق الاوسط .

Abstract

Nineveh is characterized by a strategic location that links different political economic and cultural regions with resources , that is considered to be the center of modern geopolitical and geostrategic conflicts, and different ethnic groups which lead to ethnic and sectarian conflicts, Which led the governorate more than once to be the focus of conflict between external forces since the 1920s until the present time. The events of 2014 (ISIS control over Mosul) shows the vital location of Nineveh which explains the importance of its geographical location.

Commenting on the above, there is no doubt that the governorate's location is the ideal gateway to Iraq's economic from the north.

After the emergence of Kurdistan as a political and economic force in Iraq since 2003, the collapse of the political system and security after 10/6/2014 rings an unprecedented opportunity for the region to seize the parts of the city that is close to Kurdistan's to expand its territories of greater geographical areas and later to make important changes in the geographical map of the Territory By controlling political positions in the city.

Turkey was quick to gain geomilitary advantage by sending its military forces to be stationed in the area of Baasheqa northeast of Mosul and its support for the army of Barzani to expand its economic and cultural influence on the one hand and neutralize the activity of the PKK in Kurdistan and prevent it from playing a larger regional role after the success achieved In Syria and after receiving unprecedented international support.

Nevertheless, Iran has been present as an effective regional force by providing logistical support for Iraqi forces and popular mobilization forces. In the conflict over Mosul, there is an opportunity to gain greater regional influence, allowing it considerable flexibility to maneuver and compete in the Middle East conflict.

مقدمـة

إن الاعتقاد بوجود العديد من الابعاد والدوافع الجيوبوليتكية المؤثرة في رسم الاحداث وصياغة السياسيات حول محافظة نينوى امرٌ لا ينبغي ان يصار الى الشك فيه عند المتتبع اللبيب والمترقب الفطن لما تشهده هذه المحافظة من صراع دامٍ بين قوى متباينة الاهداف والمصالح منذُ 2014/6/10 والى الآن وايضاً إن الاعتقاد بتبعية هذا الصراع لتنافس القوى الكبرى لخط سياسة دول المنطقة واعادة تشكيلها بما يتلاءم واهدافها ومصالحها هو امرٌ لا ينبغي ان يصار الى الشك فيه ايضا .

ومع تعدد ابعاد الصراع وتنوعها بين طبيعية وبشرية وبين ما هو نتيجة للعلاقات والتفاعلات بينهما ومع اتساع دائرة الصراع لتشمل غيرَ واحدة من دول المنطقة في ظاهرة عابرة لحدودها ومتخطية لأقاليمها السياسية والاقتصادية ، تبرز الجغرافية السياسية بنظرتها الشمولية كواحدة من العلوم الاوفر حظا والاكثر قدرةً على بحث هذا النوع من الصراعات واستقراء الاهداف والدوافع الكامنة ورائها .

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث بسؤالين هما :

1. ما الأهمية الجيوبوليتكية لمحافظة نينوى وما مدى تأثيرها في الخريطة الجغرافية السياسية المعاصرة لصراع القوى المحلية والاقليمية حولها .
2. ما هي الدوافع الجيوبوليتكية للقوى الرئيسية للصراع حول محافظة نينوى عقب 2014/6/10م .

فرضية البحث

بناءً على تتبع واستقراء الأحداث السياسية والأمنية التي شهدتها محافظة نينوى ولا تزال فإننا نفترض :

1. لمحافظة نينوى جغرافية سياسية ذات أبعاد جيوبوليتكية من شانها ان تُحدث تغييراً في الخريطة السياسية والاقتصادية والثقافية المعاصرة للصراع في العراق والمنطقة .
2. وجود عدد من الدوافع الجيوبوليتكية المحددة والمستقطبة لقوى الصراع المحلية والإقليمية حول محافظة نينوى عقب 2014/6/10م .

المبحث الاول : الخصائص الجغرافية

أ ـ الموقع والمساحة

تقع محافظة نينوى في اقصى الشمال الغربي من العراق والى الشمال الغربي من العاصمة بغداد بمسافة (402) كم ، فتشترك بحدودها الخارجية مع سوريا وتقترب كثيرا من تركيا في المثلث الحدودي العراقي – التركي – السوري عند النقطة التي يدخل فيها نهر دجلة الاراضي العراقية ، وتشترك في حدودها الداخلية مع خمس محافظات عراقية ، هي كل من محافظتي دهوك واربيل التابعتين اداريا لإقليم كردستان ومحافظة كركوك بوصفها واحدة من اهم المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة كردستان ، ومحافظتي صلاح الدين والانبار اللتين تشهدان نشاطا واسعا للمجاميع الارهابية منذ احتلال العراق 2003م [1] .

وهي بمساحتها البالغة (37,323)الف/كم^2 أو ما يعادل (8,6%) من اجمالي مساحة الدولة العراقية تُعتبرُ ثالث المحافظات من حيث المساحة بعد الانبار والمثنى ، وتؤكد الخريطة رقم (1) ان المدينة على تسعة أقضية مقسمة بحسب نهر دجلة الذي يخترق المدينة من شمالها الغربي الى جنوبها الى قسمين يباين كل منهما الآخر في الحجم والمساحة انظر جدول رقم (1) .

أيسر يشكل (17,58%) من اجمالي مساحتها ويضم أقضية شيخان وتلكيف والحمدانية ومخمور او ما يعرف بـ(سهل نينوى) ذي الاراضي الخصبة والوفرة الزراعية سيما بالمحاصيل الاستراتيجية ، وأيمن يشكل (82,42%) من اجمالي مساحتها ويضم قضاء الموصل مركز المحافظة وقضاء تلعفر الاهم من الناحية الاستراتيجية والذي يشكل مع قضائي سنجار والبعاج حدود المحافظة مع دولة سوريا ، وقضاء الحضر الاقرب بحدوده الجنوبية للعاصمة العراقية بغداد [2] .

وبحسب النزاع المحلي بين الحكومة المركزية وحكومة كردستان تنقسم المدينة ايضا الى اجزاء منها تعد (أراض متنازع عليها) تتوزع بين أقضية سنجار وتلعفر وتلكيف وشيخان التي تتنازع حدودها مع محافظة دهوك وقضائي الحمدانية ومخمور كحدود متنازع عليها مع محافظة اربيل ، وبالتالي فهي تمثل صدعاً كبيراً ومشكلة حقيقية يهدد أمن المدينة واستقرارها [3].

خريطة رقم (1) الحدود الإدارية لمحافظة نينوى واهميتها كعقدة للمواصلات في جزء الدولة الشمالي

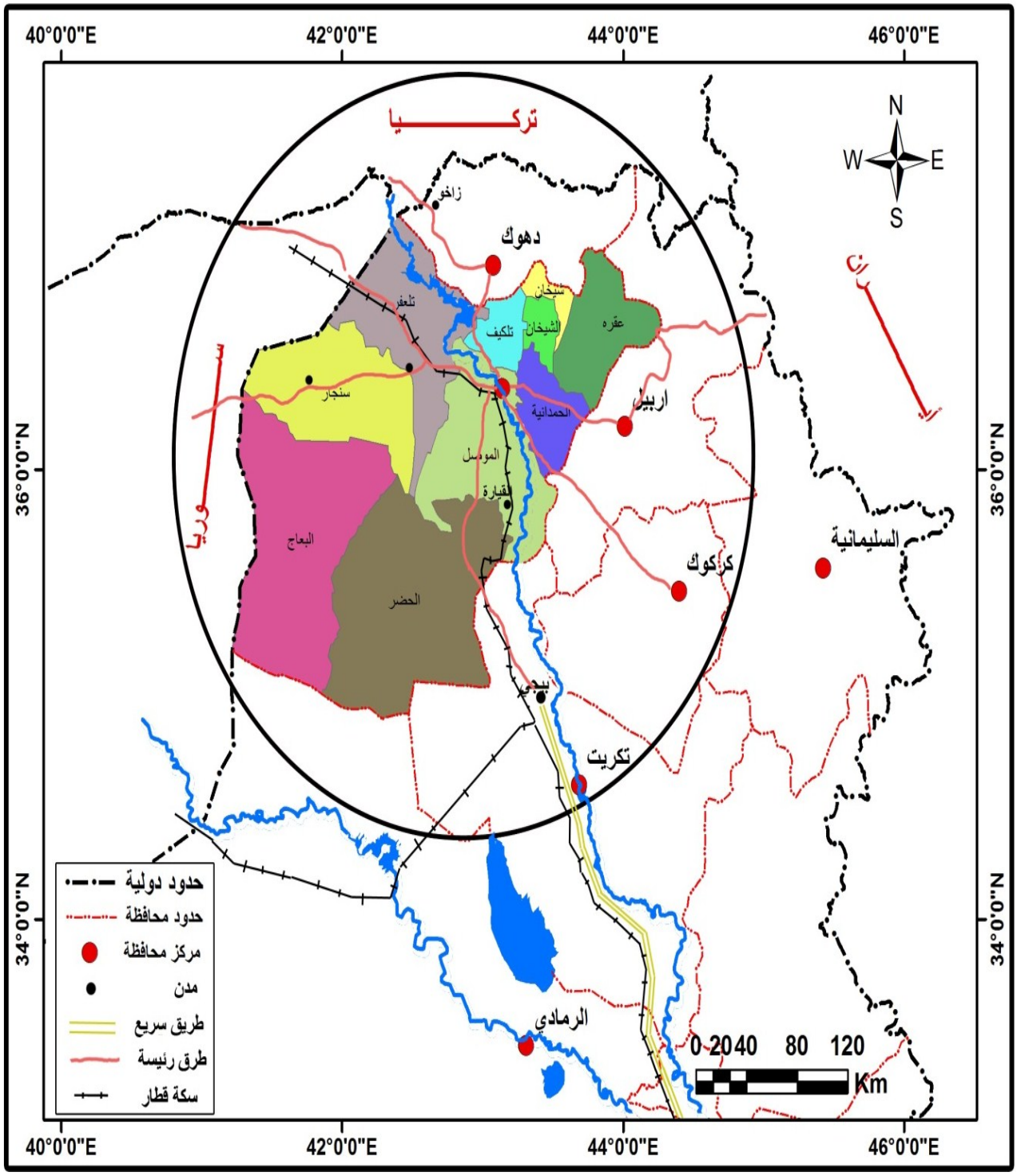

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على

- حيدر شفيق ، اطلس العراق والوطن العربي والعالم (المصور التعليمي الشامل) ، ط1 ، دار المريخ للعلوم ، بغداد ، 2012 ص [27] .

جدول رقم (1) أقضية نينوى بحسب مساحتها ونسبتها الى اجمالي مساحة المحافظة

ت	اسم القضاء	المساحة /كم^2	النسبة لإجمالي مساحة المحافظة
1	الحضر	9738	%26,1
2	البعاج	9172	%24,5
3	الموصل	4471	%12,1
4	تلعفر	4453	%12,1
5	سنجار	2928	%7,8
6	مخمور	2829	%7,5
7	شيخان	1333	%3,5
8	تلكيف	1244	%3,3
9	الحمدانية	1155	%3,1
المجموع		37323	%100

المصدر : جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 1012 – 2013
جدول (6/1) بيانات منشورة .

وبناءً على ما تقدم فان محافظة نينوى ذا موقع استراتيجي يمثل جزءُ العراق في المثلث العراقي – التركي – السوري وارض منبسطة تتعدى بحجمها الحد الادنى لمساحة الدول الصغيرة بـ(12,323)كم2. وهذان المتغيران الطبيعيان ، جعلا منها عقدة للمواصلات ومركزا لتقاطع الطرق البرية في جزء العراق الشمالي يرتبط بواسطتها بعقدة المواصلات في ديار بكر جنوب تركيا وبعقدة المواصلات في مدينة حلب شمال غرب سوريا ثمّ عبرهما الى العالم الخارجي [4].
وجعلا منها ايضا نقطة مهمة للتوازن بين الهلال الجبلي المحيط بها من الشمال والشرق وبين المناطق المنبسطة الصالحة للحركة طوال العام وسط وغرب العراق وشرق سوريا ، ولا يخفى ما لهذا التوازن من دور كبير في تحديد امكانية وفاعلية النشاط الاقتصادي والحضاري والعسكري [5].
وطالما كانت نينوى ممرَ العراق وقناته الرئيسية للانفتاح على دول الجوار وابعد منها الى العالم ، من خلال مجموعة الطرق البرية الخارجية ، كطريق المرور دجلة جنوب العراق – بغداد – الموصل – زاخو – تركيا مع عدد من الطرق المتفرعة عنه لربط العراق بسوريا عبر قضائي تلعفر وسنجار ، وكخط سكة الحديد بغداد – الموصل – تل كولجك – حلب ثم شمالا ليرتبط بشبكة السكك الحديدية التركية [6].
وكأنابيب تصدير النفط الشمالية ، خط كركوك – جيهان بطاقة تصديرية 1,5 مليون ب/ي والخط العراقي (الانبوب الاضافي) الذي انشئ عام 1987 لنقل صادرت البصرة بطاقة تصديرية 500 الف /ب/ي [7].

ب - التجانس البشري

يَبدو العدولُ الى استخدام مصطلح التجانس البشري عوضا عن مصطلح التركيب الانثروبولوجي خلافا لمعظم الباحثين أكثرُ ملائمة وانسجام وموضوع البحث ، ذلك أن التركيب الانثروبولوجي بأوجهه الثلاثة (العِرق ، اللغة ، الدين) اكثرُ سعة وشمولاً وهو امرٌ لا يحتمله هذا المختصر، اضافة الى ان الاحصاءات السكانية لمنطقة الدراسة غير متوفرة والمتاح منها غير مُحدثٍ ولا يخلو من التلاعب لأغراض سياسية .
وحيث ان بحث التجانس البشري للسكان في محافظة نينوى غاية في الاهمية ، نظرا لصلته المباشرة مع ما تشهده من صراع مركب فبالتزامن مع بروز القومية كأداة تهدد وحدة العراق وسلامه اراضيه – مع قطع النظر عن الديانة أو المذهب أو اللغة – تبرز الطائفية الدينية والمذهبية بأبشع صورها لتسلب الناس ارواحهم وممتلكاتهم ولتشكل خط صدع يخترق الامن الوطني العراقي – والقومية لا كلام فيها – .
وعموما فإننا وضمانا لموضوعية البحث والحيادية فيه سنعمد الى استقراء التجانس البشري للسكان آخذين بنظر الاعتبار حيادية المصادر وجملة النقاط المشتركة فيها .
تعتبر محافظة نينوى ثاني محافظات العراقية بعد العاصمة بغداد في عدد سكانها البالغ بحسب تقديرات 2007م (2,811,091) نسمة [8]. الا انها تقدمت غيرها وتميزت عن سواها بتنوعها الثقافي ، ذلك انها موطن غالبية الاقليات الدينية والعِرقية وهي الاكثر تعقيدا في نسيجها الاجتماعي ، انظر جدول رقم (2).
فإلى جانب العرب والاكراد الذين يشكلون غالبية سكان المدينة تحتضن عددا من الاقليات العِرقية ابرزها التركمان والارمن والسريان والشبك والكلدان ، وبالمثل تعددت المعتقدات والاديان فيها فإلى جانب الدين الاسلامي الذي يمثل معتقدا رئيسيا لنحو

(84,69%) من سكانها – منهم 19.85% شيعة و80,15% سنة – وهناك عددا من الاديان والمعتقدات الاخرى ابرزها المسيحية واليزيدية والصابئة وغيرها .

وفي الحقيقة ان إبراز التباين في التوزيع الجغرافي لهذه المكونات يكاد يكون متعذرا ، نظرا للتجانس والتداخل بين القومية والمعتقد في معظم المدن والقرى اولاً ، والحركة الديناميكية المستمرة للأقليات اما بسبب حملات التطبيع أو بسبب ما نالها من تهجير قسري بلغ ذروته بعد 2014/6/10م ثانيا ، الا إن تتبع المصادر التاريخية وبعض التقارير الدولية المعاصرة يؤكد ، ان العرب السنة يشكلون اغلبية السكان في قضاء الموصل وقضائي البعاج والحضر، اما المسيحيون فيقطن حوالي 96% منهم في ثلاثة أقضية هي الموصل والحمدانية وتلكيف [9]. ويتركز حوالي 67% من اليزيدين في قضاء سنجار ويتوزع بقيتهم في قضائي شيخان وتلكيف وناحية بعشيقه ومنهم في تلعفر والبعاج وهم بمجموعهم يمثلون 87% من ابناء الطائفة في العراق أما الصابئة فيتشارك معظمهم مركز قضاء الموصل مع المسلمين والمسيحيين [10].

أما الشبك وهم مسلمون : شيعة بنسبة (60 – 70%) وسُنة بنسبة (30 – 40%) فيستوطنون القرى والقصبات حول قضاء الموصل ، وهم مع المسيحين يشكلون غالبية سكان سهل نينوى ، وجميع مناطقهم متنازع عليها ، أما التركمان ومعظمهم من الشيعة فيتركزون في قضاء تلعفر ومنه عبر مدينة الموصل وفيما ورائها الى حدود أربيل وكركوك وصولاً الى قضاء خانقين بمحافظة ديالى . وأما القومية الكردية فتشارك العرب والتركمان قضاء مخمور ، وهما واليزيدين والمسيح قضاء شيخان ، وتشارك المسيح الكلدانيين قضاء الحمدانية ويتركزون في سنجار - بفرض التسليم بصحة دعواهم (إن اليزيدين يرجعون في اصولهم الى القومية الكردية) – [11] . وتتوزع بقية الاقليات على القصبات والقرى الصغيرة أو يتعايشون مع بقيتهم كما تقدم [12].

وبحسب البيانات السكانية لمنطقة الدراسة فإنها تؤكد ، أن المدينة ذات نسيج اجتماعي معقد وهش للغاية وانها من منظور جيوبوليتكي ارض خصبة لمختلف القوى الطامعة في التوسع .

جدول رقم (2) التوزيع النسبي (%) للأعراق والاديان في محافظة نينوى بحسب تقديرات 2007م

لتراكيب العرقي		التركيب الديني	
القومية	النسبة %	الديانة	النسبة%
عرب	85.44	مسلمون	84.69
اكراد	12.14	مسيح	4.70
تركمان	0.86	يزيدية	%8.16
ارمن	1.10	صابئة	0.01
سريان	0.07	اخرى	%2.44
اخرى	0.39	---	---
المجموع	%100	المجموع	%100

المصدر :

1- British Use of Statistics in the Iraqi Kurdish Question (1919–1932) , Crown Center for Middle East Studies, Brandeis University ,7 July 2012 , p 44 .

2– جواد صالح مهدي ، تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام 2007– 2010 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، 2015م ، ص 112 وص119.

وتجدر الإشارة الى ان هذه الحقيقة تتفاوت شدة وضعفا بين جميع المكونات ، فما خلا القومية الكردية والنزعة الانفصالية المتجذرة لدى ساستها ، فقد كان للاختلاط وللتجاور دور كبير في افرز العديد من التفاعلات والتداخلات بين المكونات الأثنية والعرقية في المدينة على تنوعها وتعددها بحيث حافظ الجميع على هويته ووجوده بقدر ما يسمح به التجاور في بيئة جغرافية واحدة " وليس من اماني اتباع هذا التكوين او ذاك الانشطار عن الاصل والاستقلال بكيان مختلف" [13].

ج - الثروة الهيدروكربونية

يحمل وجود ثروة معدنية هائلة في محافظة نينوى دلائل واضحة وابعادا خطيرة في الصراع حولها منذ عام 2014 ، فان ما تزخر به أرضها من ثروة هيدروكربونية تقدر بنحو (4.389.217) مليار / ب كاحتياطي مؤكد للنفط ، أي ما نسبته (3.06 %) من اجمالي الاحتياطي المؤكد في العراق لعام 2010م ، اضافة الى 7 حقول للغاز الطبيعي منها حقل كَصاب للغاز الحر وبقية للغاز المصاحب هي بطمة الغربي والقيارة وصفية وألآن وساسان من اصل 27 حقل للغاز الطبيعي في العراق منها 8 للغاز الحر و19 للغاز المصاحب [14].

وبالمثل فإن التوزيع الجغرافي لهذه الحقول يُظهر بعدين خطيرين ايضا : احدهما جيوبوليتكي ناشئٌ من ارتباطها بالبنية التحتية لأنابيب تصدير النفط الحالية الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط أو الانابيب المقترحة لتجهيز الدول الاقليمية بالغاز الطبيعي عبر الشمال [15].

أما الآخر فجيوستراتيجي يتمثل في قربها وامكانية ارتباطها بشبكات النقل الدولية المقترحة عبر دول الجوار كمشروع اذربيجان – تركيا الى جنوب اوربا ، والمشروع العربي في مرحلته الثانية التي تتضمن تصدير غاز العراق الى تركيا وعبرها الى جنوب شرق اوربا والاتحاد الاوربي [16].

من هنا يمكننا ان نستنتج ان وجود ثروةٌ بترولية هائلة في محافظة نينوى مع موقع جغرافي مثاليا في الانفتاح على سوريا محور الصراع الدولي المعاصر على طرق امدادات الطاقة ، وعلى تركيا بوصفها سوقا كبيرا وقريبا للتصدير وحاجة متزايدة لمصادر الطاقة ، اضافة الى كونها قناة برية رئيسية الى بقية الاسواق المتنامية في جنوب شرق اوربا والاتحاد الاوربي ، صيرها لامحالة مجالاً حيوياً وعمقا استراتيجيا لعدد من القوى المحلية والاقليمية وفي مقدمتها حكومة كردستان ودولة تركيا . سيما وان السياسة البترولية الدولية المعاصرة والدخول المستمر لمنافسين جدد ليس من اجل السيطرة على منابع الانتاج فقط بل والتنافس للسيطرة على طرق الامدادات وتنويع مصادر الانتاج والبحث عن حلفاء موثوقين ، أحدثت تغيرات واسعة على الخريطة السياسية للصراعات المعاصرة [17].

المبحث الثاني : قوى الصراع حول محافظة نينوى

لأجل تحليل جيوبوليتكي شامل ومتكامل ، ولفهم الكيفية التي عملت بها متغيرات الجغرافية السياسية لمحافظة نينوى كأبعاد جيوبوليتكية ذي أثر محلي واقليمي ، لابد من النظر اليها ضمن دائرة اوسع منها ، أعني دائرة الصراع المعاصر في الشرق الاوسط ، واعتبار الجميع ظاهرة واحدة خاضعة لذات المؤثرات الخارجية مع انها مترامية الاطراف ، ولا يتأتى ذلك إلا بعرضٍ للمتغيرات الرئيسية للصراع وبيانٍ للقوى الفاعلة واهم اهدافها وآليتها في أدارته في الشرق الاوسط اجمالا وفي محافظة نينوىً تفصيلاً .

أ – يشهد الشرق الاوسط صراعا محوريا ينحل في حقيقتهِ الى نوعين : الاول جيوستراتيجي بين قطبين كبيرين احدهما الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حلف شمال الاطلسي والآخر روسيا الاتحادية والصين ، ولكل منهما استراتيجيته الخاصة .

فالولايات المتحدة تسعى الى الإبقاء على نظام عالمي أحادي القطبية تنفرد فيه بسيطرتها وهيمنتها وتكرس تفوقها كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية ذات امتداد عالمي أما روسيا فتسعى حثيثاً الى اعادة التوازن في المعادلة الدولية من القطبية الواحدة الى القطبية الثنائية او المتعددة على اقل تقدير [18].

الثاني جيوبوليتكي بين محورين رئيسيين هما عبارة عن تحالفات بين مجموعة من القوى الاقليمية والمحلية وفقاً لمصالحها الخاصة ، الاول ايران – سوريا – حزب الله – وبعض الفصائل الكردية ، الثاني اسرائيل – تركيا – دول الخليج – ولاحقا الحزب الديمقراطي الكردستاني ، ولا يخفى ان الصراع الثاني انما هو انعكاس وامتداد للصراع الاول ، أي ان الصراع الجيوستراتيجي يستبطن الصراع الجيوبوليتكي .

ب – يعتبر الشرق الاوسط الأقليم الجيوستراتيجي الاكثر أهمية بين اقاليم التنافس الامريكية الروسية في العالم ، وفي مقدمتها مثلث الصراع الاكثر توترا ابتداءً من المناطق حول بحر قزوين الى شبه جزيرة القرم واوكرانيا الى راس المثلث في الشرق الاوسط .

ولا يخفى ان الجامع المشترك بين هذه الاقليم الثلاثة هو مصادر الطاقة ، اذ ان الشرق الاوسط لايزال يحتفظ بأكبر احتياطي عالمي يُقدر بـ(47,9% من النفط و 43,2% من الغاز الطبيعي) اما بحر قزوين فيحتفظ باحتياطات اقل نسبيا اذ تقدر بـ(1,5 – 4% من النفط و6 - 7% من الغاز) وتجسيدا لجيوبولتك البترول المعاصر تأتي اهمية شبه جزيرة القرم واوكرانيا بكونهما ممرا دوليا لأكثر من (49%) من صادرات الغاز الروسية الى الاسواق الرئيسية في اوربا [19].

ج – تعتبر سوريا وبدرجة اقل العراق لأهميتهما في خريطة الطاقة المستقبلية للعالم منطقة القلب لصراع المحاور في الشرق الاوسط ، فهما يشتركان باحتياطات هائلة من الغاز الطبيعي تقدر بـ(284) مليار/م^3 لسوريا عدى الاكتشافات الحديثة للغاز في منطقة (قارة) بالقرب من الحدود اللبنانية وفي المناطق القريبة من مدينة حمص ، وتقدر بـ(4،3) ترليون /م^3 للعراق ، ويختص العراق بـ(143) مليار/برميل من الاحتياطات النفطية المثبتة ، وعليه يمكن اعتبارهما ركيزتان اساسيتان لرفد مشاريع الطاقة المستقبلية كالمشروع الامريكي للطاقة عبر تركيا الى اوربا والذي أنشئ اساسا لتجميع غاز المنطقة كبديل عن صادرات الغاز الروسية . من جهة اخرى فالجغرافية السياسية للبلدين جعلت منهما معبرا مناسبا لخطوط الغاز الدولية المقترحة لدعم المشروع الامريكي عبر تركيا مع افضلية لموقع سوريا من هذه الجهة نظرا للاكتشافات الهائلة في الآونة الأخيرة من الغاز الطبيعي شرق البحر المتوسط [20].

ونتيجة لذلك اضحى البلدانِ امتدادا لأقاليم التوتر والازمات في مثلث التنافس العالمي كإقليم ناغورنو كرباخ واقليم أبخازيا ودغستان وشبه جزيرة القرم واوكرانيا . اذ ان السيطرة عليهما تحدد خريطة الطاقة الاقليمية وتحديد دور دول الاقليم في لعبة الطاقة المستقبلية على مستوى العالم ، ومع عقلية الاستكبار لدى الولايات المتحدة واسرائيل الداعية الى ضرورة اعتماد سياسة الدمار الخلاق (الفوضى الخلاقة) لإعادة تشكيل شرق اوسط جديد مقسم الى دويلاتٍ صغيرةٍ على أُسس مذهبية وعرقية تصارعُ وتُضَعفُ إحداها الاخرى وتكون الغلبة لأمريكا واسرائيل على المدى البعيد ، دفعا بحلفائهما الإقليمين السعودية بإسلامها الوهابي وقطر بإسلامها الإخواني ولاحقا تركيا العدالة والتنمية بأحلامها العثمانية ايضا لإضعاف البلدين وتفتيتهما باعتبارهما خارجين عن المشروع الامريكي – الاسرائيلي لإمدادات الطاقة العالمية [21].

أما ما يسمى بالدولة الاسلامية (داعش) فنجدها مرحلة من مراحل المشروع الامريكي – الاسرائيلي في المنطقة ليس إلا ، قد ألفا فيها بين شرذمة القاعدة ومن التحقَ بهم من المرتزقة والمغفلين وأُطرت باطار جغرافي ذي ابعاد سياسية وايديولوجية ، ثم استقدمت الى سوريا ولاحقا العراق لإضعافهِ وانهاكهِ اقتصاديا وعسكريا بحيث لا يقوى على مقاومة ما خُط له من تقسيم ومديونية

ومزيد من الاحتكار لثرواته الوطنية ، وما ان تحقق ذلك وانتهى الغرض منها انتقلت الولايات المتحدة وحلفائها من دعم ومراقبة وتوجيه المعركة لصالح فلول المرتزقة الى الاشتراك في المعارك عبر توجيه الضربات الجوية .

وبناءً على هذه المقدمات بتنا ندرك ولو بنحو الاجمال الابعاد الجيوبوليتكية المحركة للصراع حول محافظة الموصل والقوى الفاعلة واهدافها وغاياتها ، اما تفصيلاً فسوف نركز البحث على اربع من قوى الصراع الرئيسية ، محلية هما الدولة العراقية وحزب العمال الكردستاني واقليمية هما تركيا وايران .

اولاً : الدولة العراقية

لاشك ان البحث في الابعاد الجيوبوليتكية المحددة لدور الدولة في صراعها حول اجزائها فيه مصادرة واضحة ، فالدولة لابد لها من فرض سلطتها على كامل ارضها وجميع نطاقها الاقليمي ، بل انها لا تسمح لِأي قوة خارجية او داخلية خارجة عن سلطتها ان تنتزعها أي جزءً منها مهما كان ذلك الجزء [22].

سيما اذا كان ذلك الجزء ذا جغرافية سياسية متميزة من حيث الموقع والموارد وهما بعدان جيوبوليتكيان لاريب فيهما للدولة العراقية ، وقد تقدم بما لا مجال الى الشك فيه ما يؤكد ان الموصل بوابة العراق المثالية في جزئه الشمالي للوصول الى اسواق الطاقة العالمية برا عبر تركيا او بحرا عبر سوريا وبالتالي فهي القناة البرية الملائمة لمنحه المرونة اللازمة لتصدير ثرواته الوطنية من جهة ، والارتباط بشبكات النقل الاقليمية والدولية لإمدادات الطاقة المستقبلية باعتبارها محورَ الصراع الجيوبوليتكي المعاصر من جهة اخرى ، ولعل من ابرز مشاريع النقل الدولية المتاحة هو خط الغاز الاسلامي ايران – العراق – سوريا والذي تم الاتفاق عليه في 2011/6/25 وخط الغاز العربي في مرحلته الثانية مصر – الاردن – سوريا – العراق – تركيا [23].

أو ربما قرر العراق ان يعمل بمقتضى موقعه الاستراتيجي بان يكون قناةً بريةً لا عدلَ لها للربط بين الخليج العربي جنوبا وتركيا شمالا كبديل أمثل عن السعودية في مشروع الغاز القطري ، وحينئذٍ يحظى بفرصة ان يكون ممرا رئيسيا وداعما في المستقبل لأسواق الطاقة العالمية .

ما يحتم على الدولة العراقية بسطُ سلطتها على جميع محافظة نينوى لضمان دور أكبر ومرونة أكثر في خريطة الطاقة الإقليمية المعاصرة والمستقبلية ، وضمان السيطرة على صادرات البترول الكردية مستقبلا عبر سوريا كبديل أكثر احتمال عن تركيا في ظل الوضع الاقليمي المتقلب وتطورات القضية الكردية في سوريا وتزايد حدة الخلاف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني [24].

زد على ذلك جملة الابعاد السياسية والايديولوجية التي جعلت من الصراع حول محافظة نينوى صراعَ وجود بالنسبة لدولة عراقية موحدة ، فخروج العراق منتصرا يعني نهاية ما أصلت له الولايات المتحدة وحلفائها من مشاريع لتقسيم العراق على أسس عرقية ومذهبية ، ويعني ايضا انتزاع ذريعة حرب الارهاب من الاطراف المشاركة طلبا لمصالحها القومية والاستراتيجية ، كما يعني نجاح التعبئة الشعبية العراقية كقوة عقائدية ووطنية من شانها ان تُحدث تغيرا في موازين القوى المحلية والاقليمية . بعد ان باتت تجمع بين قوى عراقية متعددة الاديان والأعراق والمذاهب [25].

وتجدر الاشارة الى المآخذ على الدولة العراقية في تناولها لقضية الموصل ، فهي وان كانت تسيطر على مؤسسات الدولة ودوائر الامن فيها ، ولكن دون ان يدل ذلك على سيادة واضحة على جميع اراضي المحافظة ، فمن جهة سمحت تلك السياسة للمسلحين الاكراد بالسيطرة على اراضٍ شاسعة منها واحداث تغيرات ديموغرافية بالضغط على السكان او تهجيرهم قسراً ، وبالتالي إحداث خللا في النسيج الاجتماعي للمدينة وزعزعة استقرارها ، فضلا عن السيطرة على جزء كبير من مواردها الاقتصادية [26].

من جهة اخرى فان انحصار سلطة الدولة في المؤسسات الرسمية والدوائر الامنية اضافه الى تركز القوات المسلحة النظامية داخل المدينة قد أحدث فراغا امنيا في اطرافها وفي مناطقها الحدودية ، وبالتالي باتت الجماعات الارهابية تغدوا وتروح الى المدينة دون أية عوائق طبيعية او بشرية ، وهو خطاء استراتيجي استمر حتى بعد غزو تلك الجماعات (داعش) للمدن والقرى السورية المتاخمة لحدود المحافظة .

وحيث ان الموصل تقتضي في الاصل استراتيجية أمنية خاصة ، باعتبارها ذات نسيج اجتماعي معقد وهش للغاية وامتداد أثني واحد على طرفيها ، يتمثل بانتشار القومية الكردية الى الشرق منها وامتداد العرب المسلمين من ابناء المذهب السني في المحافظات العراقية ودول الجوار الى الغرب منها ، اضافة الى احاطتها بقوى خارجية ذات اهداف وايديولوجيات مختلفة ، وبالتالي فان هذه المتغيرات جميعا أحدثت ضعفا جيوبوليتكيا جعل من المدينة أرضية ملاءمة لمختلف للنشاطات المعادية والتدخلات الخارجية .

لذا كان لزاما على الدولة العراقية ان تدأب في تأسيس نظام سياسي يعمل على دمج جميع اجزائها - ليس الموصل فحسب - وتماسك جميع مناطقها ، وان تسعَ لصهر الجوانب الاثنية في حيزها الجغرافي من خلال مشروع وطني وبرامج سياسية تستقطب جميع ابنائها وتؤلف بينهم ، ناهيك عن جملة الخطوات العملية كضرورة تأمين المناطق الحدودية وضرورة تأهيلها واستمالة ساكنيها واخضاعها للمراقبة المستمرة وتنظيم انتقال الأفراد والقبائل عبرها .

ثانيا : اقليم كردستان العراق

يُراد بإقليم كردستان كاصطلاح جغرافي ذي ابعاد حدودية أماكنَ تركز الاكراد شمال وشمال شرق العراق ، وسياسيا ترجع نشاءته الى اتفاق الحكم الذاتي عام 1970 بين الحكومة العراقية آنذاك والمعارضة الكردية ، ولغاية عام 1992م أسس الحزبان الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني حكومة اقليم كردستان شبه المستقلة ، بعد فرض الولايات المتحدة الحضر الجوي شمال العراق عام 1991 ، أما التطور السياسي الاهم فجاء إثر الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 وما صحبه من تغيرات سياسية انتهت الى التصديق على دستور جديد للدولة عام 2005م قنَنَ الاقليم ككيان اتحادي ذي صلاحيات داخلية ضمن دولة عراقية اتحادية موحدة [27].

وبرغم التغيير الذي حصل في العراق بعد عام 2003م واعتماد مبدأ التعددية في العمل السياسي ، والذي كانَ للأكرادِ دورٌ بارزٌ فيه ، وحصولهم ليس على أغلب مطالب الاقليات فحسب بل على ما لا تطمع في الحصول عليه اصلاً ، سواء أكان مطالب ثقافية (اللغة ، الدين ، العادات والتقاليد) أو اقتصادية (توزيع الثروات ، وتكافؤ الفرص بين الجماعات ، وتنمية الأقاليم) أو سياسية (الاستقلال الإداري - الحكم الذاتي - المناصب العامة) مع تأكيدات مستمرة من الحكومة العراقية على اعتماد مبدأ الفدرالية في الحكم ، إلا أن الأكرادَ لم ينفكوا عن ما اعتادوا عليه من الرغبة في التوسع والمطالبة بالانفصالِ سيما بعد ان أضحت المسألة الكردية العراقية ذات ثقلٍ اقتصادي واستراتيجي في العراق والمنطقة .

ونحن قد قدمنا بما يشهد له الواقع ان الصراعَ حول محافظة نينوى هو امتداد لحالة الصراع في عموم المنطقة وجميعها بفعل القوى الدولية والإقليمية ، ونظيف هنا ان الواقع والوجدان يشهدان ان اقليم كردستان هو الطرف الاعظم فائدة والاكثر مكاسبا في استغلاله لضعف الدولة العراقية واستنزافها سواء بعد غزو العراق عام 2003 أو بعد غزو الموصل عام 2014 . وعموما يمكننا استقراء الابعاد الجيوبوليتكية المحددة لدور حكومة كردستان في الصراع حول الموصل في متغيرين هما :

أ- المناطق التي تنازع عليها حكومة كردستان الدولةَ العراقية

بدعوى انها ذات اغلبية كردية ولاحقا أو لمجرد ان فيها اكرادا لا فرق فالأمر سيان ، وأنها ضمن المادة (58) لقانون الدولة الاداري الانتقالي لعام 2004 والفقرة (140) من دستور الدولة الدائم لعام 2005م[28].

ومع اننا لسنا بمعرض مناقشة دعواهم ، الا ان الصواب انها قابلة للنقاش بجزئها لأن كلا المادتين قد حددتا كركوك بوصفها منطقة متنازع عليها ولم يحددا بقية المناطق ، وهو عين ما فعله الاكراد منذ معاهدة سيفرس 1920م عند عرض رغبتهم في كردستان مستقلة من شانها ان تشمل كركوك ، مع ان جميع ما عرضوه بعد تلك المعاهدة في المحافل الدولية لم يظهر سوى توزيعهم الجغرافي في الدولة العثمانية ولم يتضمن أية جداول احصائية توثق اعدادهم ونسبتهم الى المجموعات الاثنية الاخرى حتى ان (لجنة الاستقلال كرد) التي انشئت في القاهرة قد قدمت تقديرها الوحيد للكرد في كركوك ولكن دون اي بيانات او جداول احصائية تبين اعدادهم أو نسبتهم الى بقية المكونات [29].

وكيف ما كان فالأكراد يزعمون أحقيتهم في (37,3%) من مساحة نينوى وتشمل جميع الاقضية والنواحي التابعة لها خلا اقضية الموصل والبعاج والحضر ، وجميعها ذاتُ اهمية استراتيجية واقتصادية ، فهي تتميز بشمولها لسهل نينوى ومناطق النفط والغاز الطبيعي والطرق البرية بما فيها المعابر الحدودية بين العراق وسوريا وخط انابيب العراق – البحر المتوسط عبر تركيا وبطبيعة الحال سد الموصل . وفي ذات الوقت تتميز ايضا بضعفها الاثني كونها ذا تنوع عرقي وديني معقد كما حققناه انفاً [30].

وفعلاً فلم ينفك قادة الكرد عن رغبتهم المتأصلة في التوسع خارج الحدود الادارية للإقليم المعترف بها في دستور الدولة الدائم لعام 2005 (الخط الاخضر) علما انهم قد صادقوا الدستور وامضوه بنسبة 95% فعمدوا في مراحل ولغاية 2009 من احكام سيطرتهم العسكرية على معظم المناطق والقرى في قضائي سنجار وشيخان ، ومن قبل على قضاء عقره وناحيتي مربيا وآتروش من قضاء شيخان وناحية الكلك من قضاء الحمدانية بموجب الحضر الجوي الامريكي عام 1991م ، وبعد غزو الموصل عام 2014 استولوا بصورة معلنة على جميع المناطق التي يدعون أحقيتهم بها عدى اجزاء من قضاء تلعفر غير ذات تأثير واجزاء من قضاء سنجار يتنازعونها مع حزبي العمال والشعب الكردستانيين [31] . انظر خريطة رقم (2) .

ونستقرأ عملية الاستيلاء هذه من جهتين :-

الاولى : - رغبة ساسَة الكُرد للتوسع واكتساب حيز جغرافي غني بالموارد الاقتصادية وضعيف من الناحية الاثنية بحيث يمكن احكام السيطرة عليه .

الثانية : - رغبتهم في التوسع لإحداث تغيرات استراتيجية في الخريطة السياسية لإقليم كردستان كإقليم غير ساحلي (حبيس) وذلك بالاستيلاء على مواقع استراتيجية شمال وغرب الموصل وتحديدا ناحيتي ربيعة والعياضية وقضاء سنجار لتامين ممر ارضي للاتصال بالأراضي السورية ، يتيح للإقليم خيارا اضافيا للوصول الى البحر المتوسط وبالتالي يحد من تبعيته الاقتصادية لتركيا في حال توتر العلاقة بينهما ، كما يتيح لحكومة الاقليم فرصة القيام بدور اقليمي أكبر عبر التمدد الى الاراضي السورية لتنظيم الأحزاب الكردية المتحالفة معها للحد من تمدد حزب العمال الكردستاني كفاعل اقليمي باعتباره العدو التقليدي لتركيا وللحزب الديمقراطي الكردستاني . وقد بَدا ذلك واضحا بعد دعم تركيا لحكومة الاقليم للحد من دور اقليمي محتمل لحزب العمال الكردستاني بما عزز تطلعات مسعود برزاني الى دور قيادي بين جميع الاكراد وليس فقط اكراد العراق ، ويظهر ذلك جليا بعد سماحها له بزيارة ديار بكر المقر الرئيس لحزب العمال الكردستاني عام 2013 ، وسماحها بعبور قوات البيشمركة بكامل معداتها وأسلحتها الثقيلة عبر اراضيها لدعم اكراد سوريا وفك الحصار عن مدينة كوباني في 2015/1/27 [32].

من جانب آخر فان سيطرة الاكراد على هذه المناطق الاستراتيجية يتيح لحكومة الاقليم ممارسة مزيدا من الضغوط على الحكومة المركزية في بغداد ، وعلى المدى البعيد وعلى فرض استقلال كردستان ستجد الدولة العراقية نفسها امام دولة عازلة بينها وبين قناتها البرية الاقرب والامثل للوصول الى قارة اوربا .

ب - جيوبولتك البترول في كردستان

طالما مثلت الاكتشافات الهيدروكربونية في الاقاليم حالة استثنائية عقبتها ازمات وتغيرات في الجغرافية السياسية لتلك الاقاليم ، لذا فلا ريب ان اكتشاف مقاطعة بترولية تمثل سابع احتياطي للبترول في الشرق الاوسط وتقدر بنحو 7 مليار/ب/نفط مثبت و3,8 مليار/ب/محتمل عدى محافظة كركوك ، وبنحو 708مليار م^3 من الغاز المؤكدة و2800 – 5600 مليار م^3 غير المؤكدة عدى كركوك والاكتشافات الجديدة في جزء الاقليم الجنوبي[33]. وفي ظل الأهميةِ المتعاظمة للعاملِ الجيوبوليتيكي في الرهانات البترولية الاقليمية والدولية . لا شَكَ ان تلك الثروة ستستصحب آثارً بالغةً على مستقبل الاقليم الاقتصادي والسياسي بل ومستقبل الكرد في

دول الجوار بل واثارٌ اقليمية بعد اكتشاف مصدر جديد للطاقة سيما الغاز لتركيا والاتحاد الاوربي تزامنا وازمة الطاقة مع روسيا [34].

وعلى ضوء الحقاق المتقدمة اتخذت حكومة كردستان خياراتها في توجيه سياستها النفطية في مسارٍ مباين لمسار الحكومة المركزية وبما من شانه ان يُكسبها مكانة مؤثرة في الرهانات البترولية الاقليمية والدولية ، ويحقق اهدفًا في الانفصال ويغذي رغباتها في التوسع ، وما غزو الموصل عام 2014 الا فرصة مؤاتيه وبيئة ملائمة لتحقيق تلك الاهداف والرغبات ، اذ أقدمت على بعض الخطوات الاستباقية ضد الحكومة المركزية بعد الضعف الواضح في سياستها النفطية في جملة من الخطوات لعل اهمها :

1- سعيها لتعزيز مواقفها السياسية ضد حكومة بغداد وزيادة احتياطاتها البترولية عن طريق منحها التراخيص لشركات بترولية عالمية في مواقع جغرافية استراتيجية فيما وراء (الخط الاخضر) من ثَمَ فرضها لسياسة الامر

خريطة رقم (2) حدود إقليم كردستان العراق المعترف بها في دستور الدولة الدائم لعام 2005م (الخط الاخضر) ومراحل توسع حكومة الاقليم قبل وبعد غزو الموصل 2014/6/10م ومواقع انتشار الاحزاب الكردية الاتحاد الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والعمال الكردستاني وخطوط أنابيب النفط الفيدرالية والكردية من كركوك إلى تركيا.

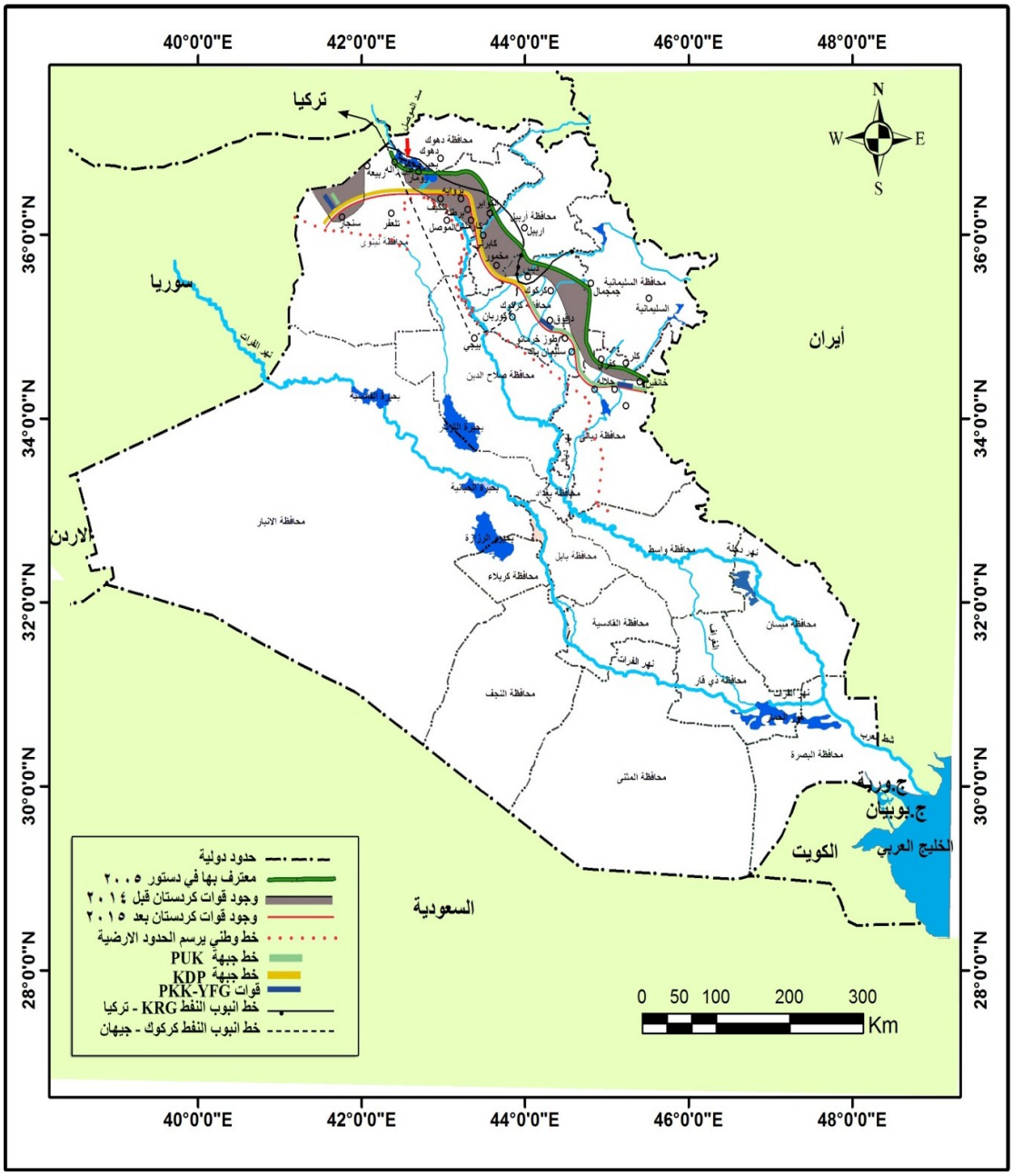

المصدر :

1- Robin Mills , Under the Mountains Kurdish Oil and Regional Politics , the Oxford Institute for Energy Studies , Registered Charity, No. 286084 , 2016 , p5.

الواقع في الاراضي المتنازع عليها ، وامثلة ذلك عديدة منها توقيعها عقدا مع شركة (هانت أوبل) كأكبر شركة امريكية في منطقة عين سيفني ضمن الحدود الادارية لمحافظة نينوى عام 2007 [35]. ومنحها عقودا لشركات (كارا هانجر واكسون موبيل) كأكبر شركة امريكية غير حكومية في مناطق القوش وبعشيقة وحقل شيخان الكبير اضافة الى الحقول قرب كركوك عام 2011 وكلها خلف الخط الاخضر ، ثمَ استولت على جميع كركوك عقب غزو الموصل 2014 ولغاية تشرين الثاني تم ربط حقول عين زالة وبطمة والسوفية بنظام كردي للتصدير[36].

2 - سعيها لإحداث حالة من الانتشار الواسع للشركات البترولية سيما الشركات الغربية (الولايات المتحدة كندا ، بريطانيا ، تركيا كقوة اقليمية) ومع بداية عام 2011 بدأت كردستان بتصدير النفط الى تركيا او عبرها الى البحر المتوسط من خلال خط الانابيب العراقي كركوك – جيهان أو من خلال خط جديد داخل كردستان مع حلول عام 2014 ليشمل هذا المخطط بيع ونقل البترول الى غير دولة بما فيها إسرائيل .

3 - واخطر من ذلك سعيها لإحداث تغيرات في الخريطة الجغرافية السياسية للإقليم تتيح له طرقا بديلة للتصدير اضافة الى تركيا ، وبالتالي التخلص من ضعف جيوبوليتكي كبير (كونه اقليما حبيسا) من خلال الوصول الى البحر المتوسط عبر سوريا ، بعد الاستيلاء على مناطق شمال وغرب الموصل [37].

ثالثا : جمهورية تركيا

لا ريب بإمكانية وشانية التأثير لمحافظة نينوى في الجغرافية السياسية الاقليمية المعاصرة لدولة تركيا فالمدينة بمصادرها البترولية وموقعها الجغرافي القريب ليست مصدرا مهما لتامين احتياجات تركيا المتزايدة من الطاقة فحسب ، بل تُعد جسرا ارضيا ملائما لها للاتصال بالمناطق الاغنى في العالم بمصادر الطاقة ، والتي تعدها تركيا ركائز رئيسية في استراتيجيتها المعاصرة بان تكون ممرا ومركزا لإمدادات الطاقة العالمية .

من جانب آخر فالمدينة ذات تركيب اثني يُمثل امتدادً لتركيا للانفتاح على العالم الاسلامي العربي ، مما يمنحها بعدا جيوبوليتكيا يتيح لها توظيف جغرافيتها الثقافية لاكتساب مكانة اقليمية أكبر بين دول الجوار من خلال طرح نفسها كبديل عن العربية السعودية في قيادة العالم السني العربي [38].

زد على ذلك جملة الابعاد المترتبة حول المدينة بعد عام 2014 فتركيا وان لم تشترك مباشرة في القتال ، كونها لم تمهد لتحقيق مكاسبَ سياسية أو اقتصادية مع الحكومة العراقية تتيح لها القيام بدور رئيس داخل الاراضي العراقية ، الا أنها تدرك تماما ان رغبة حلفائها الدوليين والإقليمين خلاف ذلك .

بَيدَ انها اقدمت على جملة من التحركات الاستراتيجية لتفرض نفسها كواحدة من قوى الصراع الرئيسية على ارض الواقع ، حيث أرسلت قرابة 150 جندي من قواتها العسكرية مدعومة بالأليات الثقيلة الى ناحية بعشيقة شمال شرق الموصل ، ثمَ دأبت في دعم قوات بيشمركة البرزاني على حساب الدولة العراقية وبقية الاحزاب الكردية ، من ثَمَ آوت المحافظ السابق لنينوى اثيل النجيفي ودعمته لتأسيس قوات الحرس الوطني التي تقارب 3000 مقاتل من ابناء المذهب السني [39]. وهي خطوة غيرُ ناهضة البتة لتركيا لتشكيل جبهة على اسس مذهبية يمكنها استقطاب بقية ابناء المذهب السني في جزء العراق القريب منها .

ويؤكد واقع الأحداث ان القوات التركية لم يؤتى بها لأجل الاشتراك في المعركة أو السيطرة على اراضي المحافظة ، وانما لتحقيق مكاسب استراتيجية تتيح لها وزنا اضافيا في قبال القوى الرئيسية الاخرى ، فالناحية ذات موقع متميز يتمثل بكونها فاصلا استراتيجيا بين اقليم كردستان من جهة دهوك وبين مناطق الاغلبية السنية شرق الموصل ، ويتيح للقوات المتمركزة فيه الاشراف على قضاء تلكيف وبقية نواحي وقصبات سهل نينوى ، كما يتيح لها السيطرة على الطرق البرية المؤدية الى معبر ابراهيم الخليل الحدودي بين العراق وتركيا [40].

وتجدر الاشارة الى ان ناحية بعشيقة بخصائصها الجغرافية يمكن ان تحقق لتركيا عمقا استراتيجيا للحيلولة دون تقدم حزب العمال الكردستاني واكتسابه مزيدا من الاراضي شمال وشرق الموصل ، سيما بعد فرض سلطته على بعض المناطق المهمة في قضاء سنجار غرب الموصل منذ عام 2014 ، ناهيك عن تواجده المطلق في جبال قنديل شمال العراق منذ تسعينات القرن المنصرم ، لذا فأي توسع للحزب بين هاتين المنطقتين يجعله في مواجهة مباشرة مع تركيا ، وليس ذلك ببعيد بعد تأكيد رغبته في تشكيل ممرا من جبال قنديل الى شواطئ البحر المتوسط عبر قضاء تلعفر شمال غرب الموصل ، وبعد الدعم الدولي لحزب الاتحاد الديمقراطي (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) ما ادى الى اتساع دائرة نفوذه شمال سوريا بعد إحكام سيطرته على مدينتي الجزيرة وكوباني عام 2015 واقترابه من سواحل البحر المتوسط بعد ضمه لمدينة عفرين شمال شرق سوريا .

من جهة اخرى فناحية بعشيقة يمكن ان تمثل فرصة مواتية لتشكيل جسرا ارضيا عبر شمال وغرب الموصل الى سوريا وبالتالي إسناد قواتها او القوات الموالية لها (درع الفرات) وتحديدا في مدينة الرقة بوصفها محورا رئيسيا يربط مناطق تواجد القومية الكردية شمال سوريا ، وايضا منافسة قوات حزب الاتحاد الديمقراطي في القتال شرق سوريا [41]. ويمكن اضافة بعدا آخر للقوات المتمركزة في بعشيقة يبرزها كمتغير رئيس في تحديد مستقبل محافظة نينوى ، أذا ما حاولت تركيا فرض اجنداتها الخاصة على الحكومة العراقية مقابل سحبها لقواتها

أما دعم تركيا لبيشمركه البرزاني برغم معارضتها بما لا مجال الى الشك فيه لاستقلال الاكراد وتأسيس دولة كردية شمال العراق فنستقرئه في بعدين :-

الاول : - للاستيلاء على مناطق شمال وغرب الموصل وتشكيل حاجز جيوعسكري ضد أي تقدم محتمل لحزب العمال الكردستاني باتجاه الاراضي التركية .

الثاني : - للاستيلاء على الاراضي المتنازع عليها وضمان الابقاء على الشركات التركية المتعاقدة مع حكومة كردستان دون الرجوع الى الحكومة المركزية [42].

وفيما يخص الاقلية التركمانية باعتبارها ثالث مجموعة عرقية ذات اصول تركية في العراق ، فبالرغم من أن تركيا انما اثارت قضية التركمان ولعبت دورا حيويا في تشكيل الجبهة التركمانية العراقية للمطالبة بكركوك ووئد اطماع الكرد ورغباتهم التوسعية فيها ، الا ان هذا الهدف لم يعد قائما بعد ما قررناه آنفا من مصالح مشتركة بين تركيا والحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة وبعد احتضانها لقوات (الحرس الوطني) بقياده اثيل النجيفي من جهة اخرى . من ثم فان التركمان بغالبيتهم الشيعية وتمسكهم بهويتهم الوطنية اظهروا انهم لن يكونوا اداة لتركيا للتدخل أو للتمدد وكسب النفوذ في عمق الدولة العراقية [43].

رابعا : جمهورية ايران الإسلامية

ما أيسرَ ان يجد الباحث ابعادا ومحددات عديدة للدور الايراني في العراق والموصل ، فقد دأب غيرُ قليلٍ من الباحثين والمحليين السياسيين على صياغة وتصوير كمٍ هائلٍ من تلك الابعاد والمحددات .

وفيما يخص نينوى فالصواب انَ معظم ما دأبوا على تصوريه يرجع في حقيقته وجوهره الى كونه ابعادا للدولة العراقية او أنه يتداخل مع اهدافها ومصالحها العليا على اقل تقدير وان زعموا خلاف ذلك . ولعل منشأ هذا التوهم هو عدم تبني الدولة العراقية لمشروع وطني حقيقي ذي معالم واضحة تعبر فيه عن اهدافها ومصالحها الوطنية والقومية ، والى غياب الرؤية الاستراتيجية المستندة الى ادراك تام لجغرافية الدولة السياسية وواقعها السياسي والاقتصادي والثقافي .

وعموما يمكن تلخيص جميع ما ذكروا في جملة من النقاط ابرزها : -

1 – سعي ايران لإنشاء ممر بري جيواقتصادي يمتد من جنوب ايران عبر المدن العراقية ديالى – قضاء طوزخرماتو – الشرقاط – جنوب الموصل الى سوريا فالبحر المتوسط (الهلال الشيعي) [44].

2 – السعي لإضعاف اقليم كردستان من خلال السيطرة على غرب وشمال الموصل وسهل نينوى ، ودعم القوى الكردية خلا الحزب الديمقراطي والمتمثلة بحزبي العمال والاتحاد الوطني الكردستانيين .

3 – دعم القوات العراقية لإنشاء شريط شيعي على طول الحدود الشمالية والغربية لمحافظة الموصل يُضعف نفوذ تركيا في العراق ويحدها من التمدد خارج إقليم كردستان ، و يُزاحمها في شرق سوريا [45].

4 – حيث ان محافظة الموصل مجالا للمنافسة الاستراتيجية بين القوى الرئيسية الفاعلة في المنطقة ، فايران تسعى لإظهار قدرتها في ترسيخ مصالحها الجيوستراتيجية في الشرق الاوسط ، من خلال دعمها لوحدات الحشد الشعبي التي أكسبتها قدرات عسكرية وسياسية عالية بجميع المعايير [46].

ولعَمري لا معنى لاستراتيجية موقع العراق سوى ان يكون اقصرَ ممر ومعبر دولي بين الاقاليم الاقتصادية المتباينة في شرقه وغربه ، وانما يتأتى ذلك من خلال ارتباطه بشبكات النقل الاقليمية والدولية سواء خط الانابيب الاسلامي ام غيره لا فرق فيما من شانه ان يخدم الدولة العراقية ، كما لامعنى لسيادة الدولة العراقية الا بالسيطرة على كامل اراضيها بما فيها شمال الموصل وغربه ، كذلك فان احتضان العراق وائتلافه مع حزب العمال الكردستاني او الاتحاد الوطني او كتله التغير (غوان) هو فرصة مؤاتيه للحد من خطر الحزب الديمقراطي الكردستاني وتحييده في مناطق محدودة ، وهذه المتغيرات جميعا لا ريب في إنها مرتكزات اساسية للأمن الوطني والقومي العراقي ، وان حدث وتطابقت مع اهداف ايران ومصالحها اتفاقاً .

والصواب ان ايرانَ تجد العراقَ عمقا استراتيجيا ومجالا حيويا لها ، وانه خط دفاعها الأقرب والأكثر تأثيرا ضد أية محاولة لتحيدها أو لاجتياحها أو احتوائها ، لذا فهي تعمل على ان يكون لها دور فاعل في جميع التغيرات الاستراتيجية على الساحة العراقية وتشترك مع غيرها للاستفادة من ضعف العراق ايُما فائدة للحفاظ على بيئتها الامنية وتوسيع دائرة نفوذها الاقليمي .

الاستنتاجات

1. تتمتع محافظة نينوى بجغرافية سياسية متميزة بعناصرها التي تمثل ابعادا جيوبوليتكية لها بالغ التأثير في الخريطة السياسية والاقتصادية المحلية والاقليمية المعاصرة ، الا انها ومن منظور جيوبوليتكي ذات نسيج اجتماعي معقد وهش للغاية جعلها تعاني ضعفا جيوبوليتكيا كبيرا كونها ارض خصبة وسهلة الاختراق من قبل القوى الخارجية والمحلية الخارجة عن سيطرة الدولة .
2. لم تؤسس الدولة العراقية لنظام سياسي وامني يتناسب والاهمية الاستراتيجية للمحافظة خاصة بعد سيطرة الجماعات الارهابية على المدن السورية المتاخمة لها ، الامر الذي كان له بالغ التأثير في انهيارها وسقوطها بيد تلك الجماعات في2014/6/10م .
3. مثلت السياسة النفطية التي اعتمدتها الدولة العراقية في المناطق المتنازع عليها خطاءً استراتيجيا فادحا من وجهة نظر جيوبوليتكية ، خاصة بعد رفضها عروض الشركات شل وسينوبك وتباو التركية مما كان من شانه ان يعزز سيطرة الحكومة المركزية على هذه المناطق وان يكسبها ثقلا استراتيجيا في مواجهة الرغبة التوسعية لحكومة كردستان ، سيما بعد السعي الحثيث لبعض ساسة الكرد لإحداث تغيرات جيوسياسية وفرضهم لواقع جيوعسكري يتيح للإقليم وزنا اضافيا وثقلا استراتيجيا على المستويين المحلي والاقليمي .

التوصيات

1. يبدو لزاما على الدولة العراقية ان تدأب في تأسيس نظام سياسي يعمل على دمج جميع اجزائها - ليس نينوى فحسب - وتماسك جميع مناطقها ، وان تسعَ في صهر الجوانب الاثنية في حيزها الجغرافي من خلال مشروع وطني وبرامج سياسية تستقطب جميع

ابنائها وتؤلف بينهم ، ناهيك عن جملة الخطوات العملية كتأمين المناطق الحدودية وضرورة تأهيلها واستمالة ساكنيها واخضاعها للمراقبة المستمرة وتنظيم انتقال الأفراد والقبائل عبرها.

2. على الدولة العراقية اعادة المعادلة مع القوى الاقليمية الفاعلة في الجزء الشمالي من العراق وتحديدا تركيا فالعراق لايزال يمثل الثقل البترولي الاكبر لتامين الطاقة الضرورية لتركيا بالقياس الى اقليم كردستان ومقتضى ذلك ان تركيا تمثل القوة الرئيسية التي يمكنها الحد من تنامي خطر حكومة كردستان وتحيدها في بقعة جغرافية محددة .
3. على الدولة العراقية ان تجد في تحقيق أمنها الوطني والقومي بجميع عناصرهما ، ومقتضى ذلك بسط سيطرتها على كامل اراضيها ومنها محافظة نينوى ، وان تدأب في دعم القوى الوطنية المختلفة بما يحقق اهداف ومصالح الدولة ، خاصة القوى الكردية المناهضة للحزب الديمقراطي الكردستاني واستثمار رغباتها الوطنية في المحافظة على وحدة العراق وسلامة اراضيه .

هوامش البحث

1 - المديرية العامة للمساحة ، قسم إعداد الخرائط ، خريطة العراق الإدارية بمقياس 1 : 1000,000 لسنة 2007 .
2 - جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 1012 – 2013 ، جدول (6/1) بيانات منشورة .
3 - NGO coordination committee for IRAG, Ninewa ,governorate profile , December , 2010 , p2-3.
4 - مجيد حميد شهاب البدري ، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها في الامن القومي العربي ، مطبعة التميمي ، ط1، 2011، ص 46.
5 - ليون هارد، ترجمة سعدية الحسنية ، عاصفة الصحراء ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2005، ص18.
6 - رضا محمد السيد سليم ، الجغرافية السياسية للعراق – دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الزقازيق ، 2008 ، ص 312 .
7 - ضحى لعيبي كاظم ، الأهمية الاستراتيجية للنفط العراقي للمدة (1970 – 2010) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2013 ، ص 121 .
8 - جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 2007 ، جدول (7/2) بيانات منشورة .
9 - Hewa Haji Khedir, Salaheddin , After ISISPerspectives of displaced communities from Ninewa on return to Iraq's disputed territory , Al Mesala Organization for Human Resource , Erbil , 2015 , p 24.
10 - رشيد الخيون ، الأديان والمذاهب بالعراق ،ط1 ، مطبعة سبحان ، قم ، 2006 ، ص495 .
11 - هادي حسين محسن ، المناطق المتنازع عليها في كتابات الضباط السياسيين البريطانيين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عدد 101 ، 2012 ، ص22.
12 - Hewa Haji Khedir, Salaheddin , op.cit . p28.
13 - رشيد الخيون ، مصدر سابق ، ص427 .
14 - ضحى لعيبي كاظم ، ص 41 – ص67 .
15 - أفاق الطاقة في العراق ، تقرير خاص ضمن كتاب توقعات الطاقة في العالم WEO ، دائرة اقتصاديات الطاقة العالميّة ، وكالة الطاقة الدولية ، 2013 ، ص 55 . تقرير منشور على الموقع
http://www.iea.org/termsandconditionsuseandcopyright.
16 – محمد حافظ ، حرب انابيب الغاز الوجه الاخر للصراع في الشرق الاوسط : اللعبة الجيوسياسية، 2014 ، متاح على https://www.facebook.com/notes/mohammed-haffz.
17 - فيليب سيبيل لوبيز ، جيوبولتك البترول ، ترجمة صلاح نيوف ، ارماند كولين ، باريس ، 2006 ، ص5.
18 - عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية (2010 - 2014) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير –بسكرة- 2015 ، ص67 – 68.
19 - فيليب سيبيل لوبيز ، مصدر سابق ، ص338.
20- سقراط العلو، سورية ضحية الجغرافية "مدخل جيوسياسي" لفهم تعقيدات الازمة السورية ، نشرت بواسطة : المركز الديمقراطي العربي (قسم الدراسات والعلاقات الدولية) متاح على http://democraticac.
21 - جواد صالح مهدي ، مصدر سابق ، ص 171.

22 - محمد محمود الديب ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ،ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2008 ، ص168 .
23 - هاجر محمد احمد ، امن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة من 2000 – 2015 ، المركز الديمقراطي العربي (قسم الدراسات والعلاقات الدولية) متاح على

http://democraticac.
24 - Robin Mills , Under the Mountains Kurdish Oil and Regional Politics , the Oxford Institute for Energy Studies , Registered Charity, No. 286084 , 2016 , p41.
25 - Al Jazeera Centre for Studies ,The Battle of Western Mosul Stakes and prospects , 2017 , p3-4.
26 - Eric HAmilton ,The Fight for Mosul 2003 – 2008 , A Publication of the Institute for the Study of War , p7-8.
www.understandingwar.org.
27 - Robin Mills, op.cit , p3.
28 - روزفات ويسي خالد ، مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق – اقليم كردستان نموذجا – مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية جامعة دهوك ، ط1 ، جامعة دهوك ، 2012 ، ص66 .
29 - Fuat Dundar , British Use of Statistics in the Iraqi Kurdish Question (1919 –1932) , Brandeis University Crown Center for Middle East Studies , 2012 , p12.
30 - روزفات ويسي خالد ، مصدر سابق ، ص242 .
31 - Robin Mills, op.cit , p3.
32 - Ibid , p4.
33 - Ibid , p18.
34 - Ibid , p1.
35 - Ibid, p13.
36 - Ibid , p9.
37 - Ibid , p12.
38 - عماد مؤيد جاسم ، اثر التغيرات السياسية في المنطقة العربية في السياسية الإقليمية وانعكاساتها على العراق مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة ديالى ، العدد1 ، 2015 ، ص 14 .
39 - Othman Ali Mosul after Daesh internal and regional dynamics , by SETA ,Turkey, Istanbul by Turkuvaz Haberleşme ve Yayıncılık A.Ş. , 2017 , p 19 – 20.
40 – شبكة الجزيرة الاعلامية ، بعشيقة بؤرة توتر بين العراق وتركيا ، الدوحة ، 2015 . متاح على :
www.aljazeera.net.
41 - Resul Serdar Atas , Why does Turkey insist on joining the Mosul operation , Al Jazeera Centre for Studies , 27 October 2016.
42 - Stephen Larrabee , U.S.-Turkish Relations in an Era of Global Geopolitical Change the Strategic Planning Division, Directorate of Plans, Prepared for the United States Air Force , Published by the RAND Corporation , 2010 , p156.
43 - نادرة وهاب احمد ، الدور الاقليمي لتركيا في العراق للمدة من 2002 – 2009 ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2010 ، غير منشورة ، ص220.
44 – جيمس جيفري و وائل الزيات ، التركيز على اهداف واضحة لاحتواء ايران في العراق وسوريا ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، 2017 ، متاح على :
www.washingtoninstitute.
45 - Hayder al-Khoei ,Ellie Geranmayeh , Mattia Toaldo , , op.cit , p3.
46 - Tomasz Otłowski , Battle for Mosul–what is next for Iraq and the Islamic State,Komentarz Międzynarodowy Pułaskiego , 2016 , p3.

قائمة المصادر :

1 – المديرية العامة للمساحة ، قسم إعداد الخرائط ، خريطة العراق الإدارية بمقياس 1: 1000,00 لسنة 2007 .
2 – جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 1012 – 2013 ، جدول (6/1) بيانات منشورة .
3 - NGO coordination committee for IRAG , Ninewa , governorate profile , December , 2010.
4 – مجيد حميد شهاب البدري ، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها في الامن القومي العربي ، جامعة الكوفة ، مطبعة التميمي ، ط1، 2011 .
5 – ليون هارد، ترجمة سعدية الحسنية ، عاصفة الصحراء ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2005.

6 – رضا محمد السيد سليم ، الجغرافية السياسية للعراق – دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الزقازيق ، 2008 .
7 – ضحى لعيبي كاظم ، الأهمية الاستراتيجية للنفط العراقي للمدة (1970 – 2010) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2013 .
8 – جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية 2007 جدول (7/2) بيانات منشورة .

9 - Hewa Haji Khedir, Salaheddin , After ISISPerspectives of displaced communities from Ninewa on return to Iraq's disputed territory , Al Mesala Organization for Human Resource , Erbil , 2015 .

-10 - British Use of Statistics in the Iraqi Kurdish Question (1919–1932) , Crown Center for Middle East Studies, Brandeis University ,7 July 2012 .
11 – جواد صالح مهدي ، تقييم جغرافي لستراتيجية الأمن القومي العراقي للعام 2007– 2010 ، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، 2015م .
12 - رشيد الخيون ، الأديان والمذاهب بالعراق ،ط1 ، مطبعة سبحان ، قم ، 2006 .
13 - هادي حسين محسن ، المناطق المتنازع عليها في كتابات الضباط السياسيين البريطانيين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عدد 101 ، 2012 .
14 - أفاق الطاقة في العراق ، تقرير خاص ضمن كتاب توقعات الطاقة في العالم WEO ، دائرة اقتصاديات الطاقة العالميّة ، وكالة الطاقة الدولية ، 2013. تقرير منشور على الموقع
http://www.iea.org/termsandconditionsuseandcopyright .

15 – محمد حافظ ، حرب انابيب الغاز الوجه الاخر للصراع في الشرق الاوسط : اللعبة الجيوسياسية ، 2014 ، متاح على
https://www.facebook.com/notes/mohammed-haffz.
16 – فيليب سيبيل لوبيز ، جيوبولتك البترول ، ترجمة صلاح نيوف ، ارماند كولين ، باريس ، 2006 .
17 – عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية (2010 – 2014) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير –بسكرة- 2015 .
18– سقراط العلو، سورية ضحية الجغرافية "مدخل جيوسياسي" لفهم تعقيدات الازمة السورية ، نشرت بواسطة : المركز الديمقراطي العربي (قسم الدراسات والعلاقات الدولية) متاح على
http://democraticac.
19 – محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ،ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2008.
20 – هاجر محمد احمد ، امن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة (2000 – 2015) ، نشرت بواسطة : المركز الديمقراطي العربي (قسم الدراسات والعلاقات الدولية) متاح على
. http://democraticac
21 - Robin Mills , Under the Mountains Kurdish Oil and Regional Politics , the Oxford Institute for Energy Studies , Registered Charity, No. 286084 , 2016.

22 - Al Jazeera Centre for Studies ,The Battle of Western Mosul Stakes and prospects , 2017 .

23 - Eric HAmilton ,The Fight for Mosul 2003 – 2008 , A PUBlication of the Institute for the Study of War.
www.understandingwar.org.

24 – روزفات ويسي خالد ، مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق – اقليم كردستان نموذجا – مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية جامعة دهوك ، ط1 ، جامعة دهوك ، 2012.
25 - Fuat Dundar , British Use of Statistics in the Iraqi Kurdish Question (1919–1932) ,Brandeis University Crown Center for Middle East Studies , 2012 .

26 – عماد مؤيد جاسم ، اثر التغيرات السياسية في المنطقة العربية في السياسية الإقليمية وانعكاساتها على العراق مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة ديالى ، العدد1 ، 2015.

2 7 - Othman Ali Mosul after Daesh internal and regional dynamics , by SETA ,Turkey, Istanbul by Turkuvaz Haberleşme ve Yayıncılık A.Ş. , 2017.

28 – شبكة الجزيرة الاعلامية ، بعشيقة بؤرة توتر بين العراق وتركيا ، الدوحة ، 2015 . متاح على :
. www.aljazeera.net

29 - Resul Serdar Atas , Why does Turkey insist on joining the Mosul operation , Al Jazeera Centre for Studies , 27 October 2016 .

30 - Stephen Larrabee , U.S.-Turkish Relations in an Era of Global Geopolitical Change the Strategic Planning Division, Directorate of Plans, Prepared for the United States Air Force , Published by the RAND Corporation , 2010.

31 – نادرة وهاب احمد ، الدور الاقليمي لتركيا في العراق للمدة من 2002 – 2009 ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2010 ، غير منشورة .

32 – حيدر شفيق ، اطلس العراق والوطن العربي والعالم (المصور التعليمي الشامل) ، ط1 ، دار المريخ للعلوم ، 2012 ، ص 27 .

33 – جيمس جيفري و وائل الزيات ، التركيز على اهداف واضحة لاحتواء ايران في العراق وسوريا ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، 2017 ، متاح على :
www.washingtoninstitute .

34 - Tomasz Otłowski , Battle for Mosul–what is next for Iraq and the Islamic State ,Komentarz Międzynarodowy Pułaskiego , 2016 .